حول الأدب المقارن

About comparative literature

عواطف جاسم السعد– ترجمة: د. عبد الرحمن بوعلي جامعة الشارقة –الإمارات

abouali@sharjah.ac.ae – تاريخ الارسال04 2019/08/ القبول :2019/10/26

E . ISSN- : 506-2602X - ISSN : 2335 -1969
صفحات البحث من :150 إلى160

Abstract:

This study aims at introducing comparative literature, a field that has been a major development in contemporary literary studies. The author of the study explains the importance of the comparative study. The author of the study also tries to monitor the emergence and development of comparative literature and to highlight its various schools from the French school to the North American School and the Eastern European School. Finally, he explains how he expanded his work not only to understand the relationships between literary texts, but also to understand the relationship of literature to other fields of art and knowledge.

Keywords: comparative literature, comparative literature schools, contemporary literary theory.

الملخص : تهدف هذه الدراسة التي نقدم لها هذه الترجمة إلى التعريف بالأدب المقارن، هذا المجال الذي عرف تطورا كبيرا في الدراسات الأدبية المعاصرة. ويوضح صاحب الدراسة أهمية الدراسة المقارنة التي ترصد أهم العلاقات التي تقع بين أدب وآخر. ويحاول صاحب الدراسة أيضا أن يرصد نشأة الأدب المقارن وتطوره وإبراز مدارسه المختلفة والمتعددة من المدرسة الفرنسية إلى المدرسة الأمريكية الشمالية والمدرسة الأوروبية الشرقية. وأخيرا يبين كيف وسع مجال عمله ليس بهدف فهم العلاقات بين النصوص الأدبية فقط، ولكن أيضًا فهم علاقة الأدب بمجالات الفن والمعرفة الأخرى.

كلمات مفتاحية: الأدب المقارن، مدارس الأدب المقارن، النظرية الأدبية المعاصرة.

تتخذ دراسات الإنتاج الأدبي عدة جوانب؛ بعضها تتخذ من النص نفسه نقطة انطلاقها، وبعضها الآخر تهتم بالمؤلف وبيئته. ولقد نشأت وجهة نظر جديدة تدرس العلاقة بين العديد من النصوص أو العديد من المؤلفين أو الآداب، إن هذا النوع من الدراسة نسميه الأدب المقارن، وهو موضوع دراستنا. وسيعرض هذا العمل الأدب المقارن وتاريخه وأهدافه ومدارسه، ثم يناقش مشكلة تسمية "الأدب المقارن" التي يراها العديد من الباحثين بوصفها انزلاقا لفظيا lapsus. والمقارنة

نشاطٌ أساسي لاشتغال الفكر الإنساني: هي في أصل آلاف القرارات التي نتخذها في الحياة العملية – كأن نقارن بين الأسعار وأطباق قائمة المطاعم وما إلى ذلك – وهي تتحكم أيضًا في الحياة الفكرية: هي أحد أشكال بناء للعلاقات، أي أحد أشكال الذكاء الذي هو بالمعنى اللغوي للمصطلح القدرة على الربط بين الأشياء أو الأفكار بعضها ببعض. وقد أعطى روسو لذلك دورًا رئيسيًا في المعرفة:

يولد التأمل من الأفكار المقارنة، وتعدد الأفكار هو الذي يؤدي إلى مقارنتها. والذي يرى شيئا واحدا فقط ليس لديه مقارنة يقوم بها. والذي لا يرى سوى عدد قليل منها، ودائما نفسها منذ طفولته، لا يقارنها البتة، ذلك لأن عادته في رؤيتها تسلبه الاهتمام اللازم لفحصها، غير أنه بمجرد ما يثيرنا شيء جديد نرغب في معرفته؛ ومن خلال تلك الأشياء التي سبق لنا معرفتها نحاول أن نبحث له عن روابط. هكذا نتعلم التفكير في ما هو أمام أعيننا، وما هو غريب بالنسبة لنا يقودنا إلى فحص ما يثيرنا[1].

إن المقارنة بوصفها منهجا، ليست جديدة؛ لقد كان استخدامها رائجا من أجل شرح أو تمييز بعض الحالات؛ فمنذ العصور القديمة، كان التميز بين نوعين من المقارنات:

. المقارنة البسيطة (comparatio)، وهي ليست صورة، ولكنها تربط بين عنصرين ينتميان إلى نفس النظام المرجعي ("يوحنا Jean كبير مثل بول Paul") ؛

. والمقارنة عن طريق القياس (similitudo)، التي هي صورة، والتي تستخدم عالمًا مرجعيًا مختلفًا عن العالم المرجعي للعنصر المقارن (الأرض زرقاء مثل برتقالة، إلوارد Eluard، الحب، والشعر، "أولا").

وفي هاتين الحالتين كلتيهما، يكون التشابه التركيبي كليًا، لأن المقارنة تشتمل على ثلاثة عناصر: الشيء المقارن، والشيء المقارن به، وأداة المقارنة: وذلك نحو، على سبيل المثال، مثله مثل...، أو أكثر من... أو أقل من ... أو مشابه لـ ... وهلم جرا [2].

ومما سبق، نرى أن الأدب المقارن يتوفر على عنصرين من ثلاثة عناصر: المقارن والمقارن به، ولكن ما ينقص من المقارنة هو أداة المقارنة، ذلك لأن الأداة الحقيقية في الدراسة المقارنة هي البحث عن العلاقة الموجودة بين المقارن والمقارن به، سواء كان ذلك تأثيرًا معينًا لهذا على الآخر حسب المدرسة الفرنسية، أو منهجية للنظرية حسب المدرسة الأمريكية الشمالية، أو مقاربة تاريخية للنظرية والنقد حسب المدرسة الأوروبية الشرقية[3]. لذلك فإن عملية المقارنة (...) ليست سوى واحدة من وسائل ما نسميه (...) الأدب المقارن[4].

نشأة الأدب المقارن وتطوره:

لا يرجع تاريخ نشأة الأدب المقارن إلى الوقت الحاضر، وفقًا لنظرية إتيمبل Etiemble ، لكنه يعود إلى آلاف السنين، ويُعتقد أن المقارنة قديمة قدم الحضارة المكتوبة: وقد كان الناس يقومون بالمقارنة دون أن يعرفوا، في سومر، وكانوا ينشئون منذ آلاف السنين، قواميس متعددة اللغات[5].

وتواصلت أعمال المقارنة حتى في العصور الوسطى[6]. وهو ما كان يمثل أصالة هذا العلم وأهميته في كل تطور ثقافي وأدبي. لكن الجديد هو تسمية هذا العلم. ومع ذلك، فإن الكتب التي تشير إلى الأدب المقارن تحدد بعض الأسماء التي كانت تعتبر رائدة في هذا المجال، مثل كلود فوريل Claude Fauriel، الذي يعتبر أول مقارن رسمي في فرنسا؛ وبالكاد نعرف اليوم أن أول مقارن رسمي كان في بلدنا كلود فوريل. وبالنسبة لهذا الرجل، الذي كان يحتفي بالتقديس الرسمي للعقل la Raison زمن الثورة، والذي كان هناك يجمع أغاني الإغريق المضطهدين من قبل الأتراك، والذي كان، مع ذلك، مألوفًا أيضًا للسيدة مدام دي ستايل Mme de Staël وصديق مانزوني Manzoni وأنه في عام 1830 تأسس في جامعة السوربون كرسي يسمى "الأدب الأجنبي"، ترأسه حتى وفاته في عام 1844 ، ولكنه، وهو مريض، وضع مكانه كبديل فريدريك أوزانام Frédéric Ozanam ، الذي خلفه[7]. ولقد ألقى فيلمان، درسا نُشر لاحقا كجزء من دورة الأدب الفرنسي، حيث أشار مرارًا إلى مصطلح الأدب المقارن؛ وقدم فيلمان في جامعة السوربون خلال الفصل الصيفي لعام 1828 وخلال الفصل الدراسي الموالي دروسا في الأدب الفرنسي، سيتم نشر جزء منها في عامي 1828 و1829 حول الصور المنقوشة: وقد تناول في هذه الدروس التأثير الذي مارسته أنجلترا وفرنسا الواحدة على الأخرى، والتأثير الفرنسي على إيطاليا في القرن الثامن عشر. ويشير كتاب "رأي الناشرين"، في بداية المجلد الثاني، إلى أن التوجه الجديد للكُتاب في القرن الثامن عشر كان يمكن من القيام بـ"هذه الدراسة المقارنة للآداب التي هي فلسفة النقد". ولن يظهر المجلد الرابع، الذي احتوى على الجزء الأول من الدورة التدريبية، حتى عام 1838: وقد استخدم فيلمان في المقدمة تعبير "الأدب المقارن"؛ وفي هذا الدرس نفسه، المعلن في عام 1828، قال إنه يريد أن يبين "على طريق جدول مقارنة ما تلقاه العقل الفرنسي من الآداب الأجنبية، وما قدمه لهم". و"لقد ترك ألمانيا جانبا لأنه لا يعرف اللغة ولأن مدام دي ستايل كانت من قبل قد استكشفت كل الموارد بالفعل[8]. لم تكن باريس الحقل الوحيد للدراسات المقارنة في القرن التاسع عشر، فقد كان جان جاك أمبيري Jean-Jacques Ampère ، في مرسيليا، يريد أن يكرس نفسه للأدب المقارن. إنه يرى أن التاريخ الأدبي لا يكتمل أبدًا دون إنجاز أعمال المقارن.

بعد باريس، ومارسيليا، حيث تم، في نهاية فترة الاستعادة، تأسيس أثيني un Athénée، في صورة تقليدية للأثيني الذي كان في العاصمة قد حل محل ثانوية لا هارب القديمة Lycée de la Harpe، أي نوع من الكلية الحرة، أو منبر للتبشير بالأفكار الليبرالية، تحت غطاء الآداب والعلوم. كان جان جاك أمبير Jean-Jacques Ampère يريد (...) منذ عام 1826، أن يكرس نفسه "للأدب المقارن لجميع أنواع الشعر[9].

وكان الأدب المقارن يلعب دورًا في التوفيق بين البلدان، متجاوزًا الحدود، مشيرًا إلى حالة فرنسا وعلاقتها بألمانيا بعد الحرب العالمية الأولى، فمباشرة بعد الحرب العالمية الأولى، اعتبر بعض الفرنسيين، مدفوعين بالرغبة في اللأرينية irénisme والعالمية، أن الأدب المقارن كان أحد أكثر التخصصات المناسبة لفتح الحدود[10].

وقد وجد الأدب المقارن نجاحه ليس فقط من الناحية الشعبية والثقافية، ولكن أيضًا من الناحية التربوية، ففي عام 1966 أصبح الأدب المقارن موضوعًا إلزاميًا في الجامعة.

وفي عام 1966 عرف هذا التخصص قفزة نوعية وكمية (...) لصالح إصلاح "فوشيه" Fouchet، تحت اسم "التاريخ الأدبي العام"، وأصبح الأدب المقارن أدبا عامًا"، وأصبح الأدب المقارن موضوعًا إلزاميًا خلال العامين الأولين، فاتحا بذلك وبشكل موسع، البرامج والعقول، على نطاق واسع للأدب والثقافات الأجنبية[11].

وقد كان تدريس الأدب المقارن في الجامعة يعد انتصارا ليس فقط للثقافة العامة، ولكن لفتح الاحتمالات في الخارج، والتي تظل دائماً لغزًا لنا. وفي الميادين الأدبية والجمالية، كان تدريس الأدب المقارن صالحا لتحسين القدرة على تذوق النصوص الإبداعية ونقدها وترسيخ أصولها.

دعونا نضيف أن تدريس طرائق المقارنة هو فائدة فكرية ليس فقط في البحوث الأدبية ولكن في جميع مجالات المعرفة.

وبصرف النظر عن المجال الأدبي، يمكن للمرء أن يعتقد أيضا أن التعليم المقارن أبعد ما يكون عن أن يكون بدون فائدة فكرية: حيث إن القدرة على الانتقال من نظام واحد من القواعد والإشارات إلى آخر، ومحاولات تجربة ممارسة اللغات المختلفة، والربط باستمرار بين التحليل والتوليف، كل ذلك من تلك الصفات يمكن أن تجد الإنجاز، أو الامتداد، في أكثر من مهنة واحدة[12].

دور الأدب المقارن وهدفه

في مقارنته الشهيرة ليس صحيحًا، لخص إيتيمبل Etiemble كل ما يمكن قوله حول الغرض من الأدب المقارن في صيغة العنوان: الأدب المقارن هو الإنسانيّة[13] .

ويمكن للمرء أن يقول، أيضًا عن الأدب المقارن، ما قاله سارتر عن الوجودية: إنها "إنسانية جديدة"[14]. هذه الإنسانية جزء من إنسانية الأدب وعالميته، ومثل ذلك يقال عن اللغات المختلفة. وهذا هو ما يفسر اختيار بعض الكتاب للغات أخرى غير لغتهم الأم للتعبير عن أنفسهم. وعلى الرغم من أننا نتفق بشدة مع الذي يقول إن "الإنسان هو نفسه في كل مكان"، وكل منهم يحتفظ بخصوصيته، ومزاجه، أي: اختلافه. وهو يمتلك خبراته ومعرفته وسنواته وأيامه وروحه التي ينتمي إليها بكل تفاصيله الصغيرة فقط.

قد يكون الغرض من الدراسة المقارنة هو تحديد أوجه التشابه والاختلاف في مجالات الفن والمعرفة، وتحديد العوامل المسؤولة عن هذه التشابهات وكذلك تلك الاختلافات. إن هذه الدراسة تحاول أن تجد روابط محتملة بين الآداب المختلفة؛ والقيام بمقارنات تقنية أو موضوعية. إن الدراسات المقارنة تقوم بتقديم صورة لشعب معين معرف من خلال أدبه، وتعترف أنها تتبع ظاهرة معينة أو حركة في أدب العديد من البلدان. إنها تبحث أيضًا عن سمات التأثير وتحدد الأشخاص المسؤولين عن هذا الانتقال بين الأدبين إن من خلال كتب مترجمة أو وكلاء؛ أو مبشرين، أو مسافرين متطوعين أو مجبرين، مثل المحاربين والمنفيين. إن الدراسة المقارنة تساعدنا على فهم ليس فقط الأدب الأجنبي ولكن أيضا على فهم أدبنا، لأنها تتيح لنا للدفاع عن هذا الأدب، من خلال معرفة ملامح أخرى، سوف تكون أكثر وضوحا وأفضل تقبلا دون الوقوع في الشوفينية والقومية، التي لا تناسبنا البتة، ومن المسموح لنا، كما كانت تقول، في بودابست، السيدة نيوباكويفا Mme Nieoupakoïeva ، أن نتمنى أن يساعدنا الأدب المقارن في أن نفهم بشكل أفضل، ولم لا؟ أن ندافع، بشكل أفضل، عن آدابنا[15].

مدارس الأدب المقارن:

كانت فرنسا مهد الأدب المقارن، وكانت أول من يقدر قيمة التراث المشترك بينها وبين البلدان الأوروبية الأخرى، الأمر الذي خلق أساس المقارنة. ونحن نلاحظ أن الدول الأوروبية الأخرى لم تلعب دوراً هاماً في تطوير الأدب المقارن، ذلك أن ظهور هذه الدراسة واجهت عقبة القومية في إيطاليا، حيث بدأ برنامج الدراسات في مجال الأدب المقارن. في منتصف القرن التاسع عشر، عن طريق الاهتمام بالمقارنات الأدبية والكشف عن عناصر الاتفاق والخلاف بين ظواهر

الأدب، ذلك لأنها انتهت بصياغتها بوصفها "مجرد وسيلة بسيطة لتاريخ المصادر"[16]. ولم يذهب الأمر أبعد من ذلك في إنجلترا أو ألمانيا، غير أن الأدب المقارن وجد نجاحه بفضل أنشطة الرابطة الدولية للأدب المقارن (ICLA) ، التي تأسست في العام 1955. ومنذ ذلك الحين، أصبحت هذه الرابطة محصورة في المؤتمرات والاجتماعات في العواصم الغربية. كان المؤتمر الثالث عشر الذي عقد في طوكيو في العام 1991 بمثابة انفتاح على العالم خارج الدول الغربية وكذلك إشارة إلى مساهمة اليابان المتزايدة في مجال الأدب المقارن. كان المقارنون الفرنسيون يركزون، منذ البداية، على التاريخ الأدبي، وعلى دراسة التأثيرات، والبحث عن الحقيقة، وهو ما أصبح فيما بعد خصائص ما يطلق عليه "المدرسة الفرنسية".

ولقد اعتبرت المدرسة "الفرنسية" لفترة طويلة متعلقة بشدة بالتاريخ الأدبي، وبدراسة التأثيرات، وبالبحث عن الحقيقة[17]. (هي) كانت ترى أن هذا التخصص (...) يرتبط بالدراسات التاريخية (فبقدر اهتمام مونتيسكيو وفولتير بالتاريخ، كان هذا الأمر، في الوقت نفسه، يؤدي إلى وضع بعض مبادئ الأدب المقارن)، ولا يجب أن يكون، غير فرع من التاريخ الأدبي، بمعناه "الحدثي"، وكما نقول نحن اليوم، الأكثر قصصية، أقول هذا عن هذه الكلمة[18].

وانطلاقا من سنوات الستينيات، بدأت الأفكار الأمريكية التي تتميز بالانفتاح تجاه الآخرين تطغى على الأدب المقارن. وقد اقترح رينيه ويليك René Wellek وهـ. ريماك Remak نظريات تطالب بدراسة العلاقات بين الأدب ومجالات المعرفة الأخرى مثل الفن (الرسم، والنحت، والعمارة، والموسيقى) والفلسفة والتاريخ، وكذلك العلوم الإنسانية، مثل السياسة والإدارة وعلم الاجتماع إلخ، أي مقارنة الأدب بمجالات التعبير البشري الأخرى.

وكردود فعل، أحيانًا جريئة وأحيانًا متوازن، على ترجيح قد يكون ظهر ثقيلًا، بصفته تقليدا اعتبر روتينًا، وعلى إيجابية أصبحت علمًا، أراد الأدب المقارن لما وراء المحيط OutreAtlantique الاعتماد على مبدأين. يعكس المبدأ الأخلاقي موقف أمة منفتحة على نطاق واسع للكون، حريصة على منح كل ثقافة أجنبية تعاطفًا ديمقراطيًا، ولكن في الوقت نفسه، تكون أكثر وعياً بجذورها الغربية. ويسمح المبدأ الفكري للأمريكيين باتخاذه الخطوة اللازمة للعودة إلى الإستعراضات الشاسعة، من العصور القديمة إلى القرن العشرين، بالإبقاء بصفة غيرية على القيم الجمالية والإنسانية للأدب الذي ما زال يعتبر بأنه اكتشاف روحي مبهج، وبالانطلاق في تجريب الطريقة والتفسير الأكثر قوة كهربائية دون خوف من الصعق[19]. لماذا نستمر في العمل بشكل منفصل، بينما يؤدي العمل الجماعي إلى حالة من التكامل من خلال الجمع بين الطريقتين اللتين

تعتقدان أنهما عدوتان واللتين يجب في الواقع أن تكمل الواحدة الأخرى – البحث التاريخي والتفكير النقدي أو الجمالي – الأدب المقارن سيؤدي حتما إلى شاعرية مقارنة[20].

تعريفات الأدب المقارن:

إن مصطلح "الأدب المقارن" مصطلح مثير للجدل بالنظر إلى ضعف أدلته. إن هذا المصطلح انتقد من قبل الباحثين الذين استمروا في استخدامه في نهاية المطاف بسبب انتشار الاستخدام. وعلى أية حال، وبفضل هذا الافتقار إلى الدقة في المصطلح، فإن الأدب المقارن لديه القدرة على إنتاج مجالات جديدة للمعرفة، مثل جماليات الاستقبال، وعلم الترجمة، والأسلوب المقارن[21]، والسرديات المقارنة التي تدرس الوسائل السردية والهيكلة الكلية الناتجة، وفقًا لطريقة ومصطلحات معينة. ولكن، وفقًا لتوقعات شقيقه السيامي، تقوم المقارنة، على العديد من المتون المتعددة اللغات[22]. ويعود استخدام فعل قارن ومصدره مقارنة إلى نهاية القرن الثاني عشر، وفقًا لقاموس اللغة الفرنسية اللغوي والتاريخي[23]. ولكننا وقبل معالجتنا للتعاريف المختلفة المعطاة للدراسة المقارنة، نؤكد على التمييز بين الأدب الذي هو فن وإبداع والدراسة الأدبية التي ليست هي سوى فرع من فروع المعرفة. هذان النشاطان مختلفان تمامًا: أحدهما إبداعي، وبالتالي هو فن؛ والآخر، دون أن يكون علما بشكل صحيح، هو فرع من فروع المعرفة أو الثقافة[24].

هذه النقطة هي أصل كل الازدواجية ضد ما يسمى "الأدب المقارن". في المرة الأولى التي سمعنا فيها عن الأدب المقارن، نتخيل أدبًا مثل أدب الشباب أو أدب الخيال. ونتخيل أننا أمام نص أو رواية أو أي نوع آخر من الأدب المسمى "إبداعيا " وفقًا لتمييز ويليك، ولكن الأمر يكون متعلقا فقط بدراسة الروابط المختلفة بين النصوص الأدبية. وكي يتم وضع الأدب في وضع جيد فيما يتعلق بفروع العلوم الإنسانية الأخرى، يشهد رينيه ويليك بعموميته بالعلاقة مع التاريخ والسيرة الذاتية، وكذلك خصوصياتها فيما يتعلق بعلم النفس وعلم الاجتماع؛ فالأدب هو أكثر عمومية من التاريخ والسيرة الذاتية، ولكن أكثر خصوصية من علم النفس أو علم الاجتماع[25]. وهو الذي يقول إن الأدب بوصفه نصا هو أكثر عمومية من الدراسات التي تنشأ حوله. ونلاحظ أن هذه الكلمة ليست جديدة: إنها من صنع القرن التاسع عشر[26]. وهي كلمة ما انفكت تكون دائمًا ، كما كتب م. مارسيل باطايون M. Marcel Bataillon "اسما يقول بشكل سيء جدًا ما يعنيه، الأدب المقارن"[27].

وفي كتابه الأول عن الأدب المقارن، أوضح ماريوس فرانسوا غيار Marius-François Guyard ، في العام 1951، أن الأدب المقارن هو في الواقع تاريخ العلاقات الأدبية الدولية.

فالأدب المقارن ليس مقارنة. وهو ليس سوى طريقة واحدة من طرائق علم سيء التسمية والذي يمكن تعريفه بشكل أكثر دقة: تاريخ العلاقات الأدبية الدولية[28].

وهو يستخدم كلمة "العلم" عند الحديث عن الأدب المقارن. استخدم هذه الكلمة أيضًا روبرت إسكاربيت Robert Escarpit الذي عرّف الأدب المقارن بأنه "علم الاختلاف"[29]، أو "علم الآخر" كما يقول دانييل هنري باجو Daniel-Henri Pageaux[30]. وفي الوقت الذي يرى بعضهم أن الأدب المقارن هو علم، يراه آخرون بوصفه فرعا من المعرفة والثقافة[31]. ويمكننا تعيينه من جانبنا بكلمة "دراسة"، بينما بالنسبة للصفات التي تصاحبه، سواء "أجنبية" أو "الآخر" أو "المقارن" أو "الاختلاف"؛ يجب أن نذكر أنه لا يوجد اختلاف دون تشابه والعكس صحيح، وبما أن إيتيانبل Etiemble يرى أن "الإنسان هو نفسه في كل مكان" [32]، فالدراسة المقارنة تبقى دائمًا، من خلال دراستها النصوص الوطنية أو العالمية، تبحثً عن بعض الاختلافات أو عن بعض أوجه التشابه. وبالنسبة لـ أ. بيروني A. Peyronie فـ "الأدب المقارن هو دراسة للكائن الأدبي من خلال وضعه موضع التساؤل عبر الحدود اللغوية أو الثقافية"[33]. هذه الدراسة، التي تبحث عن الاختلافات والتشابهات في الأدب الوطني والأجنبي، تصبح حسب إتيامبل هي "الأدب العام"، هي تاريخ العلاقات الأدبية الدولية[34]. والجوهري في تحقيق هذه الدراسة هو البقاء على الحدود اللغوية أو الوطنية.

ومن جانبه كان جوته، أول من استخدم تعبير الأدب العالمي، وكان يحلم دائمًا أن يجمع كل أدب العالم في "أدب عالمي واحد". "إن كل الأدب، يقول جوته، يشعر دوريًا بالحاجة إلى الالتفات إلى الخارج "[35].

وفي كتابهما: ما هو الأدب المقارن؟ قدم ب. برونيل P. Brunel وكلود بيشوا Cl. Pichois وأ.م. روسو A.-M. Rousseau تقييماً لتحديد الأدب المقارن. فالأدب المقارن هو الفن المنهجي، من خلال البحث عن روابط التشابه، والقرابة والتأثير، الذي يقرب الأدب من المجالات الأخرى للتعبير أو المعرفة، أو الحقائق والنصوص الأدبية بينهما، البعيدة أو غير البعيدة في الوقت أو في الفضاء، شريطة أن تكون منتمية إلى عدة لغات أو عدة ثقافات، ومن نفس التقليد، من أجل وصفها وفهمها وتذوقها بشكل أفضل[36].

إن المصطلحات المستخدمة لتعيين هذه الدراسة تخضع، بهذه الدقة أو أقل، لمناقشات حادة. ويتردد إتيامبل حتى في مواجهة المفهومين: الأدب المقارن أو الآداب المقارنة. ويتساءل:

"هل يجب أن نقول: الأدب المقارن أم الأدب المقارن؟ إذا استخدمنا المفرد، فبم نقارن الأدب؟ بنفسه؟ وبماذا بعد؟"[37].

إن الأدب المقارن، المعروف حديثا جدًا في العالم العربي، يعاني من نفس الخطأ، لأن مصطلح " الأدب المقارن " هو، في الواقع، الترجمة الحرفية للأدب المقارن الفرنسي. يحاول الباحثون العرب، من جانبهم، تحليل وتبرير هذه التسمية لأنهم ليسوا هنا إزاء "الأدب" ولكن إزاء فرع من فروع العلم. ويتطلب الاختصار استخدام هذا المصطلح الذي يعاني جميع المقارنين الغربيين والشرقيين من سوء تفسيره. وبما أننا نتحدث عن دراسة أو علم يدرس الروابط بين الآداب، فنحن لسنا في الخلق الأدبي بل من حوله. وقد أعطيت عدة أسماء لهذا المجال من العمل الأدبي باسم "دراسة الأدب المقارن"؛ أو" تاريخ الأدب المقارن "، أو" علم الأدب المقارن"، بين تسميات أخرى، ولكن التسمية الأولى تبقى سائدة.

خاتمة

يحتل الأدب المقارن مكانًا مهمًا في البحث الأدبي منذ بداية القرن العشرين. وقد وسع مجال عمله لفهم ليس فقط العلاقات بين النصوص الأدبية، ولكن أيضًا لفهم علاقة الأدب بمجالات الفن والمعرفة الأخرى. وقد كانت فرنسا هي نقطة الانطلاق لهذا النوع من الدراسة، الذي سيتخطى بلده الأصلي ليشمل أدب جميع البلدان. وسيهتم به الكتاب ونقاد الأدب والباحثون فيه، لكنهم ليسوا راضين تقريبًا عن تسميته بـ "الأدب المقارن"، فهم يبحثون عن اسم أكثر دقة. ومن خلال الصفحات السابقة، قدمنا فكرة عامة وسريعة للأدب المقارن. وذكرنا أيضا مشكلة هذا المصطلح في الغرب وكذلك في العالم العربي. ومن جانبنا، نقترح استخدام مصطلح "الدراسة المقارنة" بدلاً من "الأدب المقارن" لأن هذا الأخير ليس نصًا أدبيًا. وعلاوة على ذلك، فإنها دراسة حقيقية تهتم بالتأكيد بالنصوص. ولأن هذا المصطلح أضحى واسع الانتشار بالفعل في جميع أنحاء العالم فهذا لا يمنعنا من اقتراح مصطلح آخر هو "دراسة مقارنة"، وهو في رأينا أكثر ملاءمة.

About comparative literature

Abstract:

This study aims at introducing comparative literature, a field that has been a major development in contemporary literary studies. The author of the study explains the importance of the comparative study. The author of the study also tries to monitor the emergence and development of comparative literature and to highlight its various schools from the French school to the North American School and the Eastern European School. Finally, he explains how he

expanded his work not only to understand the relationships between literary texts, but also to understand the relationship of literature to other fields of art and knowledge.

Keywords: comparative literature, comparative literature schools, contemporary literary theory.

[1] J.-J. ROUSSEAU, Essai sur l'origine des langues, C. Kintzler, éd. Flammarion, GF, 1993, p84.
[2] Lexique des Termes Littéraires. Sous la direction de Michel Jarrety. Librairie Générale Française. 2001. p. 91
[3] http://www.thecanadianencyclopedia.com/index.cfm?PgNm=TCE&Params=f1ARTf0001820
[4] cité par Etiemble, Comparaison n'est pas raison, La crise de la littérature comparée. Les essais cix. Nrf. Gallimard. Paris. 1963.P.73.
[5] - Encyclopaedia universalis. V 13. p. 909
[6] Ibid
[7] Pierre Brunel et Yves Chevrel, Introduction In Précis de Littérature comparée, sous la direction de Pierre Brunel et Yves Chevrel. PUF. Paris. 1989. P11
[8] P. Brunel, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? Paris. 1983. P.18.
[9] Ibid. pp. 18/19.
[10] Ibid. pp. 23/24.
[11] Daniel-Henri Pageaux, Avant-propos. In La Recherche en littérature générale et comparée en France, Aspects et problèmes. S.F.L.G.C. 1983. Paris. Pp.3/4.
[12] Ibid
[13] Etiemble. Comparaison n'est pas raison. p.20.
[14] P. Brunel, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? Armand Colin. Paris. 1983. P.12.
[15] Etiemble, Comparaison n'est pas raison, La crise de la littérature comparée. P.88.
[16] http://ibrawa.coconia.net/ cite consulté le 13.05.2008 à 12H00.
[17] P. Brunel, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? P.28
[18] Etiemble, Comparaison n'est pas raison, La crise de la littérature comparée. P.65.
[19] P. Brunel, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? p.28.
[20] Ibid. p. 101.
[21] Etiemble, Comparaison n'est pas raison, La crise de la littérature comparée.P.89.
[22] Florence Godeau. Narratologie comparée. In La Recherche en littérature générale et comparée en France en 200. p.254.
[23] Dictionnaire étymologique & historique du français. Jean Dubois, Henri Mitterand, Albert Dauzat. Larousse. 2007.
[24] René Wellek, Austin Warren. La théorie littéraire. Traduit de l'anglais par Jean-Pierre Audigier et Jean Gattégno. Poétique. Seuil. Paris. 1971. P. 17.
[25] Ibid. p.45
[26] P. Brunel, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? P. 7.
[27] cité par Etiemble, Comparaison n'est pas raison, La crise de la littérature comparée. P.73.
[28] Marius-François Guyard. La littérature comparée. Que sais-je? P.5
[29] ETIEMBLE. Essais de littérature (vraiment) générale. 3e Editions. Nfr. Gallimard. Paris. 1975. P.21.
[30] Cité en http://www.revuerectoverso.com/spip.php?article47.
[31] René Wellek. Op.cit. p. 17.
[32] ETIEMBLE. Essais de littérature (vraiment) générale. 3e Editions. P.10

[33] Yves Chevrel. La littérature comparée et la quête d'un territoire. In Comparer L'Etranger, Enjeux du comparatisme en littérature. Sous la direction d'Emilienne Baneth-Nouailhetas et Claire Joubert. Presses universitaires de Rennes. 2006. France. P. 52.
[34] Marius-François Guyard. La littérature comparée. P. 10.
[35] Ibid. p.7.
[36] P. Brunel, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? P. 150.
[37] Encyclopaedia universalis. V 13. p. 908

ببليوغرافيا:

- P. BRUNEL, Cl. Pichois, A.-M. Rousseau. Qu'est-ce que La Littérature comparée? Armand Colin. Paris. 1983. –
- Pierre BRUNEL et Yves CHEVREL, Introduction In Précis de Littérature comparée, sous la direction de Pierre Brunel et Yves Chevrel. PUF. Paris. 1989. –
- Yves CHEVREL. La littérature comparée et la quête d'un territoire. In Comparer L'Etranger, Enjeux du comparatisme en littérature. Sous la direction d'Emilienne Baneth-Nouailhetas et Claire Joubert. Presses universitaires de Rennes. 2006. France.
- Etiemble, Comparaison n'est pas raison, La crise de la littérature comparée. Les essais cix. Nrf. Gallimard. Paris. 1963.
- ETIEMBLE. Essais de littérature (vraiment) générale. 3e Editions. Nfr. Gallimard. Paris. 1975.
- Florence GODEAU. Narratologie comparée. In La Recherche en littérature générale et comparée en France en 2016
- Marius-François GUYARD. La littérature comparée. Que sais-je? PUF.1er édition 1951. 6e édition: 1er trimestre 1978. Paris.
- Daniel-Henri PAGEAUX, Avant-propos. In La Recherche en littérature générale et comparée en France, Aspects et problèmes. S.F.L.G.C. 1983. Paris.
J.-J. ROUSSEAU, Essai sur l'origine des langues, C. Kintzler, éd. Flammarion, GF, 1993.
- René WELLEK, Austin Warren. La théorie littéraire. Traduit de l'anglais par JeanPierre Audigier et Jean Gattégno. Poétique. Seuil. Paris. 1971.
- Encyclopaedia universalis France. Corpus 13. Editeur à Paris. S.A. 1995.
- Dictionnaire étymologique & historique du français. Jean Dubois, Henri Mitterand, Albert Dauzat. Larousse. 2007.
- Lexique des Termes Littéraires. Sous la direction de Michel Jarrety. Librairie Générale Française. 2001.

Sites web consultés

- http://ibrawa.coconia.net/ cite consulté le 13.05.2008 à 12H00.
-http://www.revuerectoverso.com/spip.php?article47.
http://www.thecanadianencyclopedia.com/index.cfm?PgNm=TCE&Params=f1ARTf0001820

مصدر النص المترجم:

https://www.etudier.com/dissertations/Litt%C3%A9rature-Compar%C3%A9e/46050765.html